

تفسير ابن كثير

وَإِذَا مَرَضْتُ فهُوَ يَشْفِينِي

وقوله : (وإذا مرضت فهو يشفين) أسند المرض إلى نفسه ، وإن كان عن قدر الله

وقضائه وخلقه ، ولكن أضافه إلى نفسه أدبا ، كما قال تعالى آمرا للمصلي أن يقول : (

اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) [

الفاتحة : 6 ، 7] فأسند الإنعام إلى الله ، سبحانه وتعالى ، والغضب حذف فاعله أدبا ،

وأسند الضلال إلى العبيد ، كما قالت الجن : (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم

أراد بهم ربهم رشدا) [الجن : 10] ؛ ولهذا قال إبراهيم : (وإذا مرضت فهو يشفين)

أي : إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره ، بما يقدر من الأسباب

الموصلة إليه .